Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة(٢١) . وبـ « النسخ » أخذ اللفظ والمعنى برمته من غير زيادة عليه ، وبـ « السلخ » أخذ بعض المعنى(٢٢) ، فهو لم يزد غير أن حاكى الواقع غير الفنى فى اجتلاب المصطلح ، فالنسخ مأخوذ من نسخ الكتاب ، والسلخ من سلخ الجلد الذى هو بعض جسم المسلوخ ، والمسخ من مسخ الآدميين قردة(٢٣) .

وقد قادهم هذا التشبيه العقلى للتقسيم واختلاط المصطلحات وتداخلها إلى تفريع آخر على هامش المتن الأساسى للقضية ، أقصد تقسيم السرقة إلى « محمودة » و « مذمومة » ومن « المحمودة » قول أبى تمام :

أثافٍ كالخدود يُطمن حزناً وتؤدى مثلما انفصم السوار

مأخوذ من قول مرار الفقعسى :

أثّر الوقود على جوانبها بخدودهن كأنه لطـــم

فالآمدى يرى أن أبا تمام « أورد المعنى فى مصراع وأتى بالمصراع الثانى بمعنى آخر يليق به فأجاد . إلا أن بيت المرار أشرح وأوضح معنى لقوله (أثر الوقود على جوانبها) فأبان المعنى الذى من أجله أشبه الخدُود الملطومة »(٢٤) . فمحك الحكم بالجودة عند الآمدى أن العنصر المضمن أصبح عنصراً أساسياً فى بناء أبى تمام الشعرى . وهذا فهم متقدم للاسترفاد ولم يبخل القاضى الجرجانى على مثل هذه الإجادة بالثناء قال : « ومتى جاءت السرقة هذا المجىء لم تُعدّ من المعايب ، ولم تُخص فى جملة المثالب ، وكان صاحبها بالتفضيل أحق ، وبالمدح والتزكية أولى »(٢٥) .

أما أبو هلال العسكرى فقد جعل من قبيح الأخذ « أن تعمد إلى المعنى فتتناوله بلفظه كله ، أو أكثره أو تخرجه فى معرض مستهجن أو أن تأخذ المعنى

(٢١) المثل السائر ٣ /٢٦٥ .
(٢٢) السابق ٣ /٢٦٥ .
(٢٣) السابق ٣ /٢٦٥ .
(٢٤) الموازنة ١ /٦٨ .
(٢٥) الوساطة ص ١٨٨ .